

# واقع حرية الصحافة في السودان

## دراسة لاتجاهات عينة من قادة الصحافة السودانية

الدكتور: محمد فرح كرم الله وقيع الله  
رئيس قسم دراسات الاتصال بجامعة وادي النيل-السودان  
البريد الإلكتروني: [mohammedfarah111@gmail.com](mailto:mohammedfarah111@gmail.com)

### مستخلص الدراسة:

جاءت هذه الدراسة بعنوان: "واقع حرية الصحافة في السودان-دراسة لاتجاهات عينة من قادة الصحافة السودانية في الفترة: 15/5-15/6/2013م".  
تكونت الدراسة من مستخلص باللغتين العربية والإنجليزية تلاهما مقدمة ثم منهجية الدراسة والدراسات السابقة. ثم جاءت الدراسة الميدانية التي أكدت نتائجها وجود العديد من القيود على إصدار الصحف وحق التعبير الصحفي في ميداني المعلومات والرأي، مع عدم وجود ضمانات كافية لكفالة حق حرية الصحافة. ثم ختمت الدراسة بالمراجع التي تمت الاستعانة بها لإنجاز هذه الدراسة.

### Abstract

This study is entitled: (Reality of press Freedom in Sudan – study of trends of sample of the Sudanese press leader in the period: 15\5 – 15\6\2013.

The study consists of two extracts in both Arabic and English, followed by an introduction, the methodology of the study, the previous studies. Then comes the field study, which assures that there are many restrictions on the issuing press – the right of expression in information, opinion, with the lack of adequate safeguards to ensure the right to freedom of the press. The study is concluded with the references used to accomplish the study.

### مقدمة:

هذا البحث محاولة لإبراز الصورة التي ينظر من خلالها قادة الصحافة السودانية لحالة حرية الممارسة الفعلية للنشاط الصحفي، من حيث حق إصدار الصحف، وحق الحصول

على المعلومات من مصادرها، وحق التعبير عن الآراء والمعلومات عبر الصحف، وضمانات ذلك.

والباحث إذ يقوم بذلك يعتقد أن الحرية بكافة صورها هي أساس كل عمل يُراد له النجاح، وبقدر الحرية المتاحة يكون عدد الثمار النافعة. وفي نفس الوقت فإن الحرية وخاصة الصحفية منها غير مطلقة وإنما مقيدة بمصلحة مجموع الناس مقابل مصلحة الأفراد، وبمصلحة الأوطان مقابل مصلحة الكيانات الحزبية أو الجهوية وما شابه ذلك من تكتلات. غير أن المصالح العليا للأمة أو الوطن ينبغي أن يتفق عليها كل أو أغلب من يعيشون في الكيان الوطني الواحد؛ حتى تأتي ممارسة الحرية معافاة وتحقق الأهداف المرجوة منها.

إن الزمان الذي تأتي معه القيود على الحريات بالنتائج التي يريها صاحبها قد ولى، في زمن انتشرت فيه ثورة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وأصبح من العسير إن لم يكن من المستحيل حجب المعلومات أو الرأي عن الآخرين في الداخل الوطني أو الخارج، وعليه فلا بد من التصالح بين أجهزة الحكم في الدول ووسائل الإعلام، والتواضع على مشتركات وطنية يمكن الانطلاق منها إلى بر الأمان.

مشكلة البحث وسبب اختيارها:

لاحظ الباحث خلال متابعته لمسيرة الصحافة في السودان تكرر شكوى بعض الإعلاميين من المضايقات التي يقولون إن الصحافة والصحفيين يتعرضون لها من قبل الأجهزة الرسمية للدولة؛ فأراد الباحث أن يؤكد أو ينفي ذلك من خلال إجراء دراسة علمية. كما تأكد للباحث أن عدداً من الصحف متوقفة عن الصدور؛ فأراد أن يثبت أو ينفي دور القيود الرسمية لأجهزة للدولة من التسبب في توقف الصحف. وبما أن الباحث لم يقف على دراسة مشابهة عن معوقات حرية الصحافة في السودان خلال فترة الدراسة؛ فقد شجعه ذلك على إجراء هذه الدراسة التي يمكن تلخيص مشكلتها في السؤال التالي: ما مدى الحرية التي تتمتع بها الصحافة السودانية في واقع الممارسة؟

أهمية الدراسة:

تعود أهمية هذه الدراسة إلى:

- 1- احتياج دارسي الصحافة السودانية لمثل هذا النوع من البحوث.
- 2- أنها تبين حقيقة المتاح من الحرية الصحفية.
- 3- أن حرية الصحافة تعتبر معياراً للحكم الراشد.
- 4- أنها يمكن أن تكون منطلقاً لمراجعة العلاقة بين النظامين السياسي والصحفي، وتصويب ما يحتاج لذلك.

أهداف الدراسة:

ترمي هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- 1- الوقوف على مفهوم الحرية عند الصحفيين السودانيين.
- 2- معرفة مدى ما يتوفر للصحافة السودانية من ضمانات للحرية.
- 3- كشف واقع القيود الحكومية التي تتعرض لها حرية الصحافة في السودان.
- 4- معرفة مقترحات قادة الصحافة في السودان لتطوير الحريات الصحفية.

تساؤلات الدراسة:

لتحقيق اهداف الدراسة فإن الباحث يطرح التساؤلات التالية للإجابة عنها:

- 1- ما هو مفهوم حرية الصحافة لدى قادة الصحافة في السودان؟
- 2- ماهي الضمانات المتوفرة لحرية الصحافة في السودان؟
- 3- ماهي القيود الرسمية-الحكومية-التي تُمارس ضد حرية الصحافة في السودان؟
- 4- ما هي المقترحات التي يطرحها قادة الصحافة في السودان لإيجاد جو معافي للصحافة حال وجود تلك القيود؟

مجتمع البحث **Research population**:

خلال فترة البحث يوجد في السودان عدد سبع وعشرين "27" صحيفة منها ثلاث "3" متوقفة عن الصدور (1)، وبالملاحظة للوظائف القيادية، فإن الوظائف الغالبة في هذه الصحف هي: رئيس تحرير، مدير تحرير، سكرتير تحرير، رئيس قسم ومدير إدارة. وعليه فإن عدد أفراد المجتمع هو ناتج ضرب عدد الصحف في عدد القيادات، وبالتالي فإن عدد أفراد المجتمع يساوي خمسة وثلاثين ومائة "135" ٗ

عينة البحث **Research sample**:

اختار الباحث عينة عشوائية بسيطة Simple random sample، وهذا الاختيار مبني على التجانس والتقارب الكبير بين أفراد المجتمع، وأردنا أن يستفيد كل أفراد المجتمع من تساوي فرص الاختيار وفقاً لهذه الطريقة(2)، هذا وقد تم اختيار خمسين مفردة من أفراد المجتمع.

إطار البحث:

تمثل الفترة من: 15-5-2013م إلى 15-6-2013م الإطار الزمني لهذه الدراسة، أما الإطار المكاني فيتمثل في الصحافة السودانية الصادرة في العاصمة الخرطوم.

مناهج البحث:

استخدم الباحث منهجين في هذا البحث هي:

1- منهج المسح:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وأن هذا المنهج من المناهج الوصفية هو أنسب المناهج لمثل هذا النوع من الدراسات القصيرة (3).

## 2- المنهج الاحصائي Statistical method:

وقد استخدم الباحث هذا المنهج بصفة رئيسة في تحليل بيانات الدراسة المسحية واستخراج نتائجها.

أدوات البحث:

**الاستقصاء Questionnaire :** استخدم الباحث الاستقصاء كأداة لجمع المعلومات المطلوبة من عينة البحث؛ حيث أعد مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي رأى أنها تحقق أهداف الدراسة. وقد حُكِّم استمارة الاستقصاء كل من: البروفيسور "عبد النبي عبد الله الطيب" أستاذ الإعلام بجامعة جازان بالملكة العربية السعودية، والدكتور "مكي محمد مكي" أستاذ الإعلام بقسم دراسات الاتصال بجامعة وادي النيل بالسودان.

مصطلحات الدراسة:

واقع: جاء في المعجم الوسيط: الواقع: الحاصل: يُقال أمرٌ واقع. (4). كما عُرف "الواقع" بأنه: "هو كل ما يكون حياة الناس في جميع المجالات بكل مظاهرها وظواهرها وأعراضها وطوائرها" (5).

من تلك التعريفات يمكن أن نقول إن الباحث يقصد بـ "واقع حرية الصحافة" الحالة التي عليها تلك الحرية في الإطار الزمني والمكاني لهذا البحث.

حرية الصحافة: لا يوجد تعريف دقيق لحرية الصحافة، وإنما يختلف ذلك من عصر إلى آخر تبعاً لاختلاف الشعوب (6).

يمكن أن نعرف حرية الصحافة في هذه الدراسة بأنها: "تمكين الأفراد والجماعات من حق إصدار الصحف دون قيود، وحق التعبير عن الآراء والأفكار والحصول على المعلومات ونشرها دون رقابة مسبقة مع الالتزام ببعض المسؤوليات المحددة بدقة في القانون" (7).

الدراسات السابقة:

وقف الباحث على مجموعة من الدراسات في مجال الحريات منها:

أ- دراسة " أ. د. جواد راغب الدلو" والتي تناولت: "انتهاكات حرية الصحافة في السلطة الوطنية الفلسطينية في الفترة 2006م – 2010م، دراسة وصفية استخدمت مناهج: المسح، الاحصائي ودراسة العلاقات المتبادلة. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تلك الحرية والانتهاكات التي تتعرض لها في تلك الفترة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: تعرض الحريات عامة وحرية الرأي والتعبير خاصة لانتهاكات كثيرة بسبب الانقسام، ووجود العديد من النصوص التي تقيد حرية الصحافة في قانون المطبوعات والنشر.

ب- دراسة عن " الحريات الصحفية في الوطن العربي خلال الفترة من العام 2007م وبداية الربع الأول منعام 2008م" التي أعددتها "اللجنة الدائمة للحريات " التابعة للاتحاد العام للصحفيين العرب ومقرها القاهرة. ومن أهم نتائج هذه الدراسة، أن أبرز الانتهاكات التي تتعرض لها الحريات الصحفية في الممارسة العملية: المحاكمات، الغرامات المالية، التوقيف والقتل. في حين بلغ مجموع الانتهاكات في العام 2007م "121" انتهاكاً، مقابل "87" انتهاكاً في العام 2006م.

ت- دراسة " سعيد عبده السيد" وعنوانها " حرية الصحافة في مصر بين النظرية والتطبيق في الفترة: 1923م – 1954م" وهي دراسة تاريخية وصفية سببية على عينة من الصحف المصرية، مقدمة في العام 1991م لنيل درجة الدكتوراه في قسم الصحافة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة. ومن أهم نتائجها أن المواد الخاصة بحرية الصحافة في دستوري 1923م و1930م تضمنت تحفظات خطيرة على حرية الصحافة، وأن عبء الدفاع عن حرية الصحافة قد وقع على صحف المعارضة في إطار صراعها مع الحكومة.

ث- دراسة " حازم عبد الحميد غائب"، وعنوانها: " حرية الصحافة في لبنان – دراسة تقييمية لطبيعة هذه الحرية. وهي دراسة تاريخية وصفية تحليلية لأوضاع الصحافة اللبنانية والعوامل المؤثرة في تكوين حرية الصحافة في لبنان في الفترة 1858م – 1983م مقدمة لقسم الصحافة والنشر بكلية الإعلام بجامعة القاهرة، في 1983م لنيل درجة الدكتوراه. ومن أهم نتائجها: عدم تواني الصحافة اللبنانية في ممارسة الرقابة والنقد تجاه السلطة الحاكمة والقوى الاجتماعية والأحزاب السياسية، وأن الدستور وقانون العقوبات والمطبوعات قد أخذوا موقفاً وسطاً تجاه حرية الصحافة مع ميل نحو التشدد.

ج- دراسة " أ.د. محمود يوسف مصطفى" وتناولت " حرية الرأي في الإسلام"، وهي من الدراسات الوصفية المسحية، ومن نتائجها: أنه لما كان الرأي أحد نواتج العقل؛ فإن اهتمام الإسلام بالعقل يعتبر دليلاً على اهتمامه بحرية الرأي، كما أن حرية الرأي من المنظور الإسلامي تعني: "حق المرء في التعبير بكلمة صادقة أمينة، يريد بها صاحبها صالح الجماعة المسلمة التي ينتهي إليها، ويطلقها لكي يقر بها حقاً أو يقاوم باطلاً، ويوردها مستخدماً لقنوات ووسائل التعبير المباحة والمشروعة مع الالتزام بأخلاقيات الإسلام ومبادئه".

اختلاف تلك الدراسات عن هذه الدراسة:

إذا نظرنا إلى تلك الدراسات نجد أنه رغم اتفاقها في الموضوع العام مع هذه الدراسة فهي جميعاً تدور حول "حرية التعبير عما نملك من رأي أو معلومات"، إلا أن الاختلاف يأتي

حول كيفية التناول من حيث الزوايا التي نظرها كل بحث لهذه القضية. و نعتقد أن هذه الدراسة تضيف جديداً في مجالها؛ فهي تقف على أحوال حرية الصحافة السودانية من حيث التضييق عليها في الممارسة العملية، وأسباب ذلك، وكيفية الخروج منه.

نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

جدول رقم (أ) يوضح متغير النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	44	88%
أنثى	6	12%
المجموع	50	100%

يلاحظ من الجدول (أ) في متغير النوع، أن متغير ذكر أتى في المرتبة الأولى بنسبة 88.0%. وفي حين بلغت نسبة متغير أنثى 12.0%؛ وهي نسبة أعطت الغلبة لمتغير الذكور؛ وهذا أمر طبيعي في ظل الدخول المتأخر للمرأة السودانية في مهنة الصحافة بأعداد كبيرة.

جدول (ب) يوضح متغير العمر.

العمر	العدد	النسبة المئوية
29 – 20	5	10%
39 – 30	23	46%
49 – 40	13	26%
59 – 50	8	16%
60 فأكثر	1	2%
المجموع	50	100%

يتضح من الجدول (ب) في متغير العمر؛ أن متغير (30-39) أتى في المرتبة الأولى بنسبة 46.0%، ونال متغير (40-49) المرتبة الثانية بنسبة بلغت 26.0%، وفي المرتبة الثالثة متغير (50-59) بنسبة بلغت 16.0% ، وفي المرتبة الرابعة متغير (20-29) بنسبة بلغت 10.0% ، وفي المرتبة الأخيرة متغير (60 فأكثر) بنسبة بلغت 2.0% ؛ ويشير ذلك إلى أن الشباب يسيطرون على مراكز القيادة في المؤسسات الإعلامية .

جدول (ج) يوضح متغير المؤهل

المؤهل	العدد	النسبة المئوية
ثانوي	3	6%
دبلوم	2	4%
جامعي	38	76%
دراسات عليا	7	14%
المجموع	50	100%

يتبين من الجدول (ج) أن متغير (جامعي) يشكل النسبة الأعلى في هذه الدراسة بنسبة بلغت 76.0%؛ وفي المرتبة الثانية بفارق كبير متغير (دراسات عليا) بنسبة بلغت 14.0%، وفي المرتبة الثالثة متغير (ثانوي) بنسبة بلغت 6.0% ، وفي المرتبة الأخيرة متغير (دبلوم) بنسبة بلغت 4.0% : وتشير هذه النتيجة للتأهيل العالي للعينة المختارة : مما يؤكد وجود الدلالات المفيدة في إجابات العينة .

#### جدول (د) يوضح متغير المهنة

المهنة	العدد	النسبة المئوية
مدير إدارة	4	8%
رئيس تحرير	4	8%
مدير تحرير	9	18%
سكرتير تحرير	7	14%
رئيس قسم	23	46%
محرر	3	6%
المجموع	50	100%

يكشف الجدول (د) في متغير المهنة، أن متغير رئيس قسم أتى في المرتبة الأولى بنسبة 46.0%؛ ونال متغير مدير تحرير المرتبة الثانية بنسبة بلغت 18.0%؛ وفي المرتبة الثالثة متغير سكرتير تحرير بنسبة بلغت 14.0%، وفي المرتبة الرابعة متغيري (مدير إدارة) و(رئيس تحرير) بنسبة بلغت 8.0%، وفي المرتبة الأخيرة متغير (محرر) بنسبة بلغت 6.0%. وهي نسب متفاوتة بين مفردات الدراسة؛ ربما يكون لها تأثيرها ودلالاتها على المتغيرات التابعة.

#### المحور الأول – مفهوم حرية الصحافة:

##### جدول رقم (1) يوضح أن الحرية تعني عدم تدخل الدولة في حركة المعلومات

تدخل الدولة في حركة المعلومات	العدد	النسبة المئوية
موافق جداً	26	52%
موافق	13	26%
لا أدري	1	2%
غير موافق	6	12%
غير موافق جداً	4	8%
المجموع	50	100%

يتبين من الجدول رقم (1) أعلاه أن الفئة التي أجابت بعبارة (موافق جداً) في أن الحرية تعني عدم تدخل الدولة في حركة المعلومات؛ نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 52.0%، وفي المرتبة الثانية؛ الفئة التي أجابت بعبارة (موافق) بنسبة بلغت 26.0%، وبفارق كبير، وفي

المرتبة الثالثة ؛ الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق) بنسبة بلغت 12.0% ؛ وفي المرتبة الرابعة الفئة التي أجابت بعبارة ( غير موافق جداً) بنسبة بلغت 8.0% ؛ فيما بلغت نسبة فئة (محايد) 2.0% . و تشير هذه النتيجة إلى التوافق على أن الحرية تعني عدم تدخل الدولة في حركة المعلومات جمعاً ونشراً وتوزيعاً.

جدول رقم (1) يوضح أن الحرية حق للمجتمع يجب أن تتمتع به وسائل الإعلام

الحرية حق للمجتمع يجب أن تتمتع به وسائل الإعلام	العدد	النسبة المئوية
موافق جداً	35	70%
موافق	11	22%
لا أدري	1	2%
غير موافق جداً	3	6%
المجموع	50	100%

يتأكد من الجدول رقم (2) أعلاه؛ أن الفئة التي أجابت بعبارة (موافق جداً) في أن الحرية حق للمجتمع يجب أن تتمتع به وسائل الإعلام؛ نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 70.0%، وفي المرتبة الثانية؛ الفئة التي أجابت بعبارة (موافق) بنسبة بلغت 22.0%، وبفارق كبير؛ وفي المرتبة الثالثة؛ الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق جداً) بنسبة بلغت 6%، فيما بلغت نسبة فئة (محايد) 2.0%، وغابت عبارة (غير موافق). وتشير هذه النتيجة إلى التوافق على أن الحرية حق للمجتمع في أن تتمتع وسائل الإعلام بها.

جدول رقم (3) يعني أن الحرية انتفاء الرقابة بكل أشكالها

الحرية انتفاء الرقابة بكل اشكالها	العدد	النسبة المئوية
موافق جداً	26	52%
موافق	8	16%
لا أدري	2	4%
غير موافق	10	20%
غير موافق جداً	4	8%
المجموع	50	100%

يتبين من الجدول رقم (3) أعلاه؛ أن الفئة التي أجابت بعبارة (موافق جداً) في أن الحرية انتفاء الرقابة بكل أشكالها؛ نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 52.0%، وفي المرتبة الثانية؛ الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق) بنسبة بلغت 20.0%؛ وفي المرتبة الثالثة؛ الفئة التي أجابت بعبارة (موافق) بنسبة بلغت 16.0%؛ وفي المرتبة الرابعة الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق جداً) بنسبة بلغت 8.0%؛ فيما بلغت



نسبة فئة (محايد) 4.0%. وتشير هذه النتيجة إلى التوافق على أن الحرية انتفاء الرقابة بكل أشكالها.

#### جدول رقم (4) يوضح أن الحرية تعني التزامي بمسؤوليتي تجاه المجتمع والدولة

الحرية تعني التزامي بمسؤوليتي تجاه المجتمع والدولة	العدد	النسبة المئوية
موافق جداً	42	84%
موافق	6	12%
غير موافق	2	4%
المجموع	50	100%

يتضح من الجدول رقم (4) أعلاه أن الفئة التي أجابت بعبارة (موافق جداً) في أن الحرية تعني التزامي بمسؤوليتي الأخلاقية تجاه المجتمع والدولة؛ نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 84.0%، وفي المرتبة الثانية؛ الفئة التي أجابت بعبارة (موافق) بنسبة بلغت 12.0%، وبفارق كبير؛ وفي المرتبة الثالثة؛ الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق جداً) بنسبة بلغت 4.0%؛ وغابت فئات غير موافق ومحايد. وتشير هذه النتيجة بصورة واضحة على أن الحرية تعني التزامي بمسؤوليتي تجاه المجتمع والدولة.

#### جدول رقم (5) يوضح أن الحرية تعني حصولي على المعلومات بالطرق المشروعة

الحرية تعني حصولي على المعلومات بالطرق الشرعية	العدد	النسبة المئوية
موافق جداً	37	74%
موافق	8	16%
لا أدري	1	2%
غير موافق	1	2%
غير موافق جداً	3	6%
المجموع	50	100%

يوضح الجدول رقم (5) أعلاه؛ أن الفئة التي أجابت بعبارة (موافق جداً) في أن الحرية تعني حصولي على المعلومات بالطرق المشروعة؛ نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 74.0%، وفي المرتبة الثانية؛ الفئة التي أجابت بعبارة (موافق) بنسبة بلغت 16.0%، وبفارق كبير؛ وفي المرتبة الثالثة؛ الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق جداً) بنسبة بلغت 6.0%؛ وفي المرتبة الرابعة الفئتان اللتان أجابتا بعبارة (غير موافق) و(محايد) بنسبة بلغت 2.0% . وتؤكد هذه النتيجة إلى التوافق على أن الحرية تعني حصولي على المعلومات بالطرق المشروعة.

## المحور الثاني – واقع حرية الصحافة:

### جدول رقم (6) يوضح مدى إيمان الحكام في السودان بأهمية الرأي الآخر

النسبة المئوية	العدد	مدى إيمان الحكام في السودان بأهمية الرأي الآخر
2%	1	موافق جداً
14%	7	موافق
2%	1	لا أدري
48%	24	غير موافق
34%	17	غير موافق جداً
100%	50	المجموع

يشير الجدول رقم (6) أعلاه: أن الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق) في أن حكام السودان يؤمنون بأهمية الرأي الآخر: نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 48.0%، وفي المرتبة الثانية: الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق جداً) بنسبة بلغت 34.0%، وبفارق كبير: وفي المرتبة الثالثة: الفئة التي أجابت بعبارة (موافق) بنسبة بلغت 14.0%، وفي المرتبة الرابعة الفئتان اللتان أجابتا بعبارة ( موافق جداً ) و(محايد) بنسبة بلغت 2.0% ؛ . وتؤكد هذه النتيجة إلى التوافق على أن حكام السودان لا يؤمنون بأهمية الرأي الآخر.

### جدول رقم (7) يوضح مدى وجود تداخل في الاختصاصات بين القضاء والسلطتين

#### التشريعية والتنفيذية

النسبة المئوية	العدد	مدى وجود تداخل في الاختصاصات بين القضاء والسلطتين التشريعية والتنفيذية
34%	17	موافق جداً
34%	17	موافق
12%	6	لا أدري
12%	6	غير موافق
8%	4	غير موافق جداً
100%	50	المجموع

يتبين من الجدول رقم (7) أعلاه أن الفئة التي أجابت بعبارتي (موافق جداً) و(موافق) بوجود تداخل في الاختصاصات بين القضاء والسلطتين التشريعية والتنفيذية بشأن مفهوم حرية الصحافة: نالتا المرتبة الأولى بنسبة بلغت 34.0%، وفي المرتبة الثانية: الفئة التي أجابت بعبارتي (لا أدري) و(غير موافق) بنسبة بلغت 12.0%، وفي المرتبة الثالثة: الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق جداً) بنسبة بلغت 8.0%. وتؤكد هذه النتيجة إلى التوافق

على وجود تداخل في الاختصاصات بين القضاء والسلطتين التشريعية والتنفيذية بشأن مفهوم حرية الصحافة.

جدول رقم (8) يوضح مدى مقدرة النظام الحزبي في السودان على الدفاع عن مفهوم حرية العمل الصحفي

النسبة المئوية	العدد	مدى مقدرة النظام الحزبي في السودان على الدفاع عن مفهوم حرية العمل الصحفي
8%	4	موافق جداً
24%	12	موافق
16%	8	لا أدري
24%	12	غير موافق
28%	14	غير موافق جداً
100%	50	المجموع

يؤكد الجدول رقم (8) أعلاه: أن الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق جداً) في أن النظام الحزبي في السودان يستطيع الدفاع عن حرية العمل الصحفي؛ نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 28.0%، وفي المرتبة الثانية؛ الفئتان اللتان أجابتا بعبارتي (موافق) و(غير موافق) بنسبة بلغت 24.0%؛ وفي المرتبة الثالثة؛ الفئة التي أجابت بعبارة (محايد) بنسبة بلغت 16.0%؛ وفي المرتبة الرابعة؛ بعبارة (موافق جداً) بنسبة بلغت 8.0%؛ وتؤكد هذه النتيجة إلى أن النظام الحزبي في السودان لا يستطيع الدفاع عن مفهوم حرية العمل الصحفي.

جدول رقم (9) يوضح أن مفهوم حرية التعبير الصحفي واضح للقضاء يستطيع أن يفصل فيه وحده

النسبة المئوية	العدد	مفهوم حرية التعبير الصحفي واضح للقضاء يستطيع أن يفصل فيه وحده
44%	22	موافق جداً
22%	11	موافق
6%	3	لا أدري
12%	6	غير موافق
16%	8	غير موافق جداً
100%	50	المجموع

يتضح من الجدول رقم (9) أعلاه ؛ أن الفئة التي أجابت بعبارة (موافق جداً) في أن مفهوم حرية التعبير الصحفي واضح للقضاء يستطيع أن يفصل فيه وحده نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 44.0% ، وفي المرتبة الثانية؛ الفئة التي أجابت بعبارة (موافق) بنسبة بلغت 22.0% ، وبفارق كبير ؛ وفي المرتبة الثالثة ؛ الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق جداً)

بنسبة بلغت 16.0% ؛ وفي المرتبة الرابعة الفئة: التي أجابت بعبارة ( غير موافق ) بنسبة بلغت 12.0% ؛ وفي المرتبة الخامسة الفئة التي أجابت بعبارة(محايد) بنسبة بلغت 6.0% .  
وتؤكد هذه النتيجة إلى التوافق على أن مفهوم حرية التعبير الصحفي واضح للقضاء يستطيع أن يفصل فيه وحده.

#### جدول رقم (10) يوضح تعرض الصحافة لقيود عند الإصدار

النسبة المئوية	العدد	تعرض الصحافة لقيود عند الإصدار
70%	35	نعم
24%	12	أحياناً
6%	3	نادراً
100%	50	المجموع

يكشف الجدول رقم (10) أعلاه؛ أن الفئة التي أجابت ب(نعم) بتعرض الصحافة لقيود عند الإصدار؛ بنسبة بلغت 70.0%، في حين بلغت نسبة الفئة التي قالت (أحياناً) 24.0%، وبلغت نسبة الفئة التي قالت (نادراً) 6.0%.

#### جدول رقم (11) يوضح القيود التي تتعرض لها الصحافة

النسبة المئوية	العدد	القيود التي تتعرض لها الصحافة
4%	2	الترخيص
4%	2	التأمين المالي
74%	37	كل ما ذكر
18%	9	لم يجيبوا
100%	50	المجموع

يتأكد من الجدول رقم (11) أعلاه؛ أن الترخيص والتأمين وبيان المسؤولية عند الإصدار من القيود التي تتعرض الصحافة بنسبة بلغت 74.0%، فيما بلغت نسبة الفئة التي قالت ذكرت (الترخيص) فقط 4.0%، والفئة التي قالت (التأمين) فقط بنسبة 4.0%؛ فيما لم يخصص أحد عبارة بيان المسؤولية عند الإصدار.

جدول رقم (12) يوضح الإجابة عن السؤال: هل توجد أشكال للمعوقات التي تعترض الصحافة السودانية؟

النسبة المئوية	العدد	هل توجد أشكال للمعوقات التي تعترض الصحافة
84%	42	نعم
14%	7	أحياناً
2%	1	لم يجيبوا
100%	50	المجموع

يتبين من الجدول رقم (12) أعلاه؛ أن الفئة التي أجابت ب(نعم) بوجود أشكال من المعوقات تعترض الصحافة نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 84.0%، وفيما بلغت نسبة الفئة التي قالت (لا) 14.0%

#### جدول رقم (13) يوضح نوع المعوقات التي تعترض الصحافة

النسبة المئوية	العدد	يوضح نوع المعوقات التي تعترض الصحافة
10%	5	الرقابة القبلية
2%	1	الحجز الإداري
4%	2	التعطيل
78%	39	كل ما ذكر
6%	3	لم يجيبوا
100%	50	المجموع

يكشف الجدول رقم (13) أعلاه؛ أن مفردات العينة التي أجابت بعبارة (كل ما ذكر) أي الرقابة القبلية، الرقابة البعدية، الحجز الإداري، الإنذار، التعطيل، الإلغاء؛ تعترض عمل الصحافة بنسبة 78.0%. فيما قال نسبة 10.0% الرقابة القبلية؛ وكذلك نسبة 4.0% لمن قال التعطيل؛ ونسبة 2.0% لمن قال الحجز الإداري.

#### جدول رقم (14) يوضح الأسباب التي تعاقب بها الصحافة

النسبة المئوية	العدد	الأسباب التي تعاقب بها الصحافة
2%	1	التدخل في خصوصيات الناس
4%	2	تسئ سمعة الأشخاص
2%	1	تعرض الأمن القومي للخطر
20%	10	تنشر آراء مخالفة للنظام الحاكم
52%	26	تكشف فساد المسؤولين
20%	10	كلما ذكر
100%	50	المجموع

يتبين من الجدول رقم (14) أعلاه؛ أن عبارة (تكشف فساد المسؤولين) نالت المرتبة الأولى من بين أسباب معاقبة الصحافة بنسبة 52.0%؛ وفي المرتبة الثانية عبارتي (تنشر آراء مخالفة للنظام الحاكم) و(كل ما ذكر) بنسبة بلغت 20.0%؛ وفي المرتبة الثالثة عبارة (تسئ سمعة الأشخاص) بنسبة بلغت 4.0%؛ وفي المرتبة الرابعة عبارتي (التدخل في خصوصيات الناس)، (تعرض الأمن القومي للخطر) بنسبة بلغت 2.0%.

**جدول رقم (15) يوضح كمية المعلومات التي يحصل عليها الصحفي**

النسبة المئوية	العدد	كمية المعلومات التي يحصل عليها الصحفي
2%	1	يحصل على كلما يريد
82%	41	يحصل على بعض ما يريد
14%	7	لا يحصل على شيء
2%	1	لم يجيبوا
100%	50	المجموع

يشير الجدول رقم (15) أعلاه؛ بخصوص كمية المعلومات التي يحصل عليها الصحفي؛ تبين أن عبارة (يحصل على بعض ما يريد) نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 82.0%، وفي المرتبة الثانية عبارة (لا يحصل على شيء) بنسبة بلغت 14.0%؛ وفي المرتبة الأخيرة عبارة (يحصل على كل ما يريد) بنسبة بلغت 2.0%.

**جدول رقم (16) يوضح الكيفية التي يحصل بها الصحفي على المعلومة**

النسبة المئوية	العدد	الكيفية التي يحصل بها الصحفي على المعلومة
14%	7	يحصل عليها بيسر
86%	43	يحصل عليها بصعوبة
100%	50	المجموع

يتضح من الجدول رقم (16) أعلاه؛ بخصوص الكيفية التي يحصل بها الصحفي على المعلومة. يتأكد أن عبارة (يحصل عليها بصعوبة) نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 86.0%، وبفارق كبير نالت عبارة (يحصل عليها بيسر) بنسبة بلغت 14.0%.

**المحور الثالث-النتائج والانعكاسات والمقترحات:**

**جدول رقم (17) يوضح الإجابة على سؤال هل يتعرض الصحفي لعقوبات بسبب النشر**

النسبة المئوية	العدد	هل يتعرض الصحفي لعقوبات بسبب النشر
94%	47	نعم
2%	1	لا
4%	2	لا أدري
100%	50	المجموع

يوضح الجدول رقم (17) أعلاه؛ أن عبارة (نعم) توجد عقوبات على الصحفي بسبب النشر؛ نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 94.0%، وفي المرتبة الثانية عبارة (لا أدري) بنسبة بلغت 4.0%، وفي المرتبة الأخيرة عبارة (لا) بنسبة بلغت 2.0%.

جدول رقم (18) يوضح نوع العقوبة التي تواجه الصحفي

نوع العقوبات التي تواجه الصحفي	العدد	النسبة المئوية
الغرامة	1	2%
السجن والغرامة	1	2%
الإيقاف عن العمل	5	10%
الإنذار	1	2%
كلما ذكر	40	80%
لم يجيبوا	2	4%
المجموع	50	100%

يؤكد الجدول رقم (18) أعلاه أن مفردات العينة التي أجابت بعبارة (كل ما ذكر): أي السجن، الغرامة، السجن والغرامة معاً، الإيقاف عن العمل، الإنذار؛ نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 80.0%، ونالت عبارة (الإيقاف عن العمل) بنسبة بلغت 10.0%. ونالت عبارات (الغرامة، السجن والغرامة، الإنذار) بنسبة بلغت 2.0%.

جدول رقم (19) يوضح الإجابة على الافتراض: الحكومة السودانية توفر حرية كاملة للصحافة

الحكومة السودانية توفر حرية كاملة للصحافة	العدد	النسبة المئوية
موافق جداً	1	2%
موافق	1	2%
لا أدري	1	2%
غير موافق	12	24%
غير موافق جداً	35	70%
المجموع	50	100%

يتبين من الجدول رقم (19) أعلاه أن الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق جداً) أن الحكومة السودانية توفر حرية كاملة للصحافة نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 70.0%، وفي المرتبة الثانية الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق) بنسبة بلغت 24.0%، وبفارق كبير، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة الفئات التي أجابت بعبارة (موافق جداً) و(موافق) و(لا أدري) بنسبة بلغت 2.0%. وتؤكد هذه النتيجة إلى التوافق أن الحكومة السودانية لا توفر الحرية الكاملة للصحافة

جدول رقم (20) يوضح الإجابة عن الافتراض: أن الحكومة السودانية توفر حرية نسبية للصحافة

النسبة المئوية	العدد	الحكومة السودانية توفر حرية نسبية للصحافة
28%	14	موافق جداً
28%	14	موافق
6%	3	لا أدري
10%	5	غير موافق
28%	14	غير موافق جداً
100%	50	المجموع

يتبين من الجدول رقم (20) أعلاه: أن الفئة التي أجابت بعبارات (غير موافق جداً) و(موافق جداً) و(موافق) أن الحكومة السودانية توفر حرية نسبية للصحافة؛ نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 28.0%، وفي المرتبة الثانية؛ الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق) بنسبة بلغت 10.0%، وبفارق كبير؛ وفي المرتبة الثالثة والأخيرة الفئة التي أجابت بعبارة (لا أدري) بنسبة بلغت 6.0%. وتؤكد هذه النتيجة إلى التوافق أن الحكومة السودانية توفر الحرية النسبية للصحافة.

جدول رقم (21) يوضح الإجابة عن أن حرية الصحافة في السودان مرتبطة بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية

النسبة المئوية	العدد	حرية الصحافة في السودان مرتبطة بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية
30%	15	موافق جداً
26%	13	موافق
6%	3	لا أدري
14%	7	غير موافق
24%	12	غير موافق جداً
100%	50	المجموع

يتأكد من الجدول رقم (21) أعلاه، أن الفئة التي أجابت بعبارة ( موافق جداً) أن الحكومة السودانية توفر حرية مرتبطة بظروف سياسية واقتصادية واجتماعية للصحافة ؛ نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 30.0% ، وفي المرتبة الثانية؛ الفئة التي أجابت بعبارة ( موافق) بنسبة بلغت 26.0% ، وفي المرتبة الثالثة ؛ الفئة التي أجابت بعبارة ( غير موافق جداً) بنسبة بلغت 24.0% ، وفي المرتبة الرابعة ؛ الفئة التي أجابت بعبارة ( غير موافق ) بنسبة بلغت 14.0% ، وفي المرتبة الخامسة ؛ الفئة التي أجابت بعبارة ( لا أدري) بنسبة



بلغت 6.0% . وتؤكد هذه النتيجة إلى التوافق أن الحكومة السودانية توفر حرية مرتبطة  
بظروف سياسية واقتصادية واجتماعية.

جدول رقم (22) يوضح الإجابة عن الافتراض بأن الحريات الصحفية ثابتة في ظل  
النظام الحالي

النسبة المئوية	العدد	الحريات الصحفية ثابتة في ظل النظام الحالي
6%	3	موافق جداً
12%	6	موافق
2%	1	لا أدري
16%	8	غير موافق
64%	32	غير موافق جداً
100%	50	المجموع

يتضح من الجدول رقم (22) أعلاه أن الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق جداً) أن  
الحريات الصحفية ثابتة في ظل الحكم الحالي؛ نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 64.0%،  
وفي المرتبة الثانية؛ الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق) بنسبة بلغت 16.0%؛ وفي المرتبة  
الثالثة؛ الفئة التي أجابت بعبارة (موافق) بنسبة بلغت 12.0%، وفي المرتبة الرابعة؛ الفئة  
التي أجابت بعبارة (موافق جداً) بنسبة بلغت 6.0%، وفي المرتبة الخامسة الفئة التي  
أجابت بعبارة (لا أدري) بنسبة بلغت 2.0%. وتؤكد هذه النتيجة إلى التوافق أن الحريات  
الصحفية غير ثابتة في ظل الحكم الحالي.

جدول رقم(23) يوضح تقدم الحريات الصحفية إلى الأمام في ظل الحكم الحالي

النسبة المئوية	العدد	تقدم الحريات الصحفية إلى الأمام في ظل الحكم الحالي
6%	3	موافق جداً
10%	5	موافق
2%	1	لا أدري
16%	8	غير موافق
66%	33	غير موافق جداً
100%	50	المجموع

يتبين من الجدول رقم (23) أعلاه؛ أن الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق جداً) أن  
الحريات الصحفية تتقدم إلى الأمام في ظل الحكم الحالي؛ نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت  
66.0%، وفي المرتبة الثانية؛ الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق) بنسبة بلغت 16.0%؛  
وفي المرتبة الثالثة؛ الفئة التي أجابت بعبارة (موافق) بنسبة بلغت 10.0%، وفي المرتبة  
الرابعة؛ الفئة التي أجابت بعبارة (موافق جداً) بنسبة بلغت 6.0%، وفي المرتبة الخامسة

الفئة التي أجابت بعبارة (لا أدري) بنسبة بلغت 2.0%. وتؤكد هذه النتيجة إلى التوافق أن الحريات الصحفية لا تتقدم إلى الأمام في ظل الحكم الحالي.

جدول رقم (24) يوضح تراجع الحريات الصحفية الى الخلف في ظل الحكم الحالي

النسبة المئوية	العدد	تراجع الحريات الصحفية الى الخلف في ظل الحكم الحالي
68%	34	موافق جداً
6%	3	موافق
8%	4	غير موافق
18%	9	غير موافق جداً
100%	50	المجموع

يتأكد من الجدول رقم (24) أعلاه؛ أن الفئة التي أجابت بعبارة (موافق جداً) أن الحريات الصحفية تتراجع إلى الخلف في ظل الحكم الحالي؛ نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 68.0%، وبفارق كبير، وبالمرتبة الثانية الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق جداً) بنسبة بلغت 18.0%؛ وفي المرتبة الثالثة؛ الفئة التي أجابت بعبارة (غير موافق) بنسبة بلغت 8.0%، وفي المرتبة الرابعة؛ الفئة التي أجابت بعبارة (موافق) بنسبة بلغت 6.0%. وتؤكد هذه النتيجة إلى التوافق أن الحريات الصحفية تتراجع إلى الخلف في ظل الحكم الحالي.

جدول رقم (25) :هل توقفت صحف لضيق الحريات في ظل النظام الحالي؟

النسبة المئوية	العدد	توقف الصحف لضيق الحريات في ظل النظام الحالي
88%	44	نعم
8%	4	لا
4%	2	لا أدري
100%	50	المجموع

يوضح الجدول رقم (25) أعلاه أن عبارة (نعم) توقفت صحف لضيق الحريات في ظل النظام الحالي نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 88.0%، وبفارق كبير؛ وفي المرتبة الثانية عبارة (لا) بنسبة بلغت 8.0%، وفي المرتبة الأخيرة عبارة (لا أدري) بنسبة بلغت 4.0%.

جدول رقم (26) يوضح هجر الصحفيين للمهنة لضيق الحريات في ظل النظام الحالي

النسبة المئوية	العدد	هجر الصحفيين للمهنة لضيق الحريات في ظل النظام الحالي
72%	36	نعم
8%	4	لا
20%	10	لا أدري
100%	50	المجموع

يوضح الجدول رقم (26) أعلاه أن عبارة (نعم) هجر الصحفيين المهنة لضيق الحريات في ظل النظام الحالي؛ نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 72.0%، وفي المرتبة الثانية عبارة (لا أدري) بنسبة بلغت 20.0%، وفي المرتبة الأخيرة عبارة (لا) بنسبة بلغت 8.0% .

#### جدول رقم (27) يوضح المقترحات لتطوير الحريات الصحفية في السودان

المقترحات لتطوير الحريات الصحفية في السودان	العدد	النسبة المئوية
نعم	37	74%
لا	8	16%
لا أدري	5	10%
المجموع	50	100%

يوضح الجدول رقم (27) أعلاه؛ أن عبارة (نعم) توجد مقترحات لتطوير الحريات الصحفية في السودان؛ نالت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 74.0%، وفي المرتبة الثانية عبارة (لا أدري) بنسبة بلغت 16.0%، وفي المرتبة الأخيرة عبارة (لا) بنسبة بلغت 10.0% .

#### جدول رقم (28) يوضح المقترحات لتطوير الحريات الصحفية في السودان

المقترحات لتطوير الحريات الصحفية في السودان	العدد	النسبة المئوية
رفع الرقابة	23	46%
إثراء حرية العمل الصحفي وفق آليات النشر	8	16%
اللجوء للمحاكم الطبيعية	2	4%
ذهاب النظام الحالي	3	6%
تغيير السياسة الإعلامية	1	2%
لم يجيبوا	13	26%
المجموع	50	100%

يوضح الجدول رقم (28) أعلاه؛ أن مقترح (رفع الرقابة) نال المرتبة الأولى بنسبة 46.0%؛ وفي المرتبة الثانية؛ مقترح (إثراء حرية العمل الصحفي وفق آليات النشر) بنسبة بلغت 16.0%، وفي المرتبة الثالثة؛ مقترح (ذهاب النظام الحالي) بنسبة بلغت 6.0%، وفي المرتبة الرابعة؛ مقترح (اللجوء للمحاكم الطبيعية) بنسبة بلغت 4.0%، وفي المرتبة الأخيرة؛ مقترح (تغيير السياسة الإعلامية) بنسبة بلغت 2.0% .

#### الخاتمة:

في نهاية هذا البحث يمكننا القول أن نتائج الدراسة الميدانية، والظاهرة من خلال الجداول أعلاه، بينت أن حرية الصحافة في السودان تتعرض لمجموعة من القيود على ثلاثة مستويات هي:

1- قيود على حرية إصدار الصحف.

2- قيود على حرية الحصول على المعلومات.

3- قيود على حرية نشر المعلومات والآراء والأفكار للجمهور.

إن الصحافة التي تطالب بحريتها ونيل حقوقها في عدم فرض القيود المكبلة لتلك القيود ينبغي عليها الالتزام بمجموعة قيم ومبادئ تحفظ كيان الدولة وتماسك شعبيها فيما يعرف ب: أخلاقيات الممارسة المهنية.

فهل الصحافة السودانية تعمل بذلك؟ هذا سؤال تحتاج إجابته إلى دراسة أخرى نرجو أن تتاح لنا أو لغيرنا فرصة للقيام بها.

### هوامش الدراسة:

1- قائمة بالصحف الصادرة في السودان خلال فترة الدراسة أفاد بها الباحث الإدارة العامة للمعلومات بالمجلس القومي للصحافة والمطبوعات الصحفية في يونيو 2013م.

2- مختار عثمان الصديق- مناهج البحث العلمي - دون رقم طبعة (إيثار للطباعة، الخرطوم، 2006م) ص: 54.

3- محمد عبد الحميد - دراسة الجمهور في بحوث الإعلام- الطبعة الأولى (عالم الكتب، القاهرة، 1993م)، ص: 122-123.

4- إبراهيم أنيس، وآخرون - المعجم الوسيط، الجزء الثاني، باب القاف (أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1987م)، ص: 1050.

5- أحمد بوعود - فقه الواقع - المكتبة الإسلامية-شبكة إسلام ويب <http://library.islamweb.net>

6- سليمان جازع الشمري(دكتور) - الصحافة والقانون في العالم العربي والولايات المتحدة - الطبعة الأولى (الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993م)، ص: 65.

7- ليلى عبد المجيد- تشريعات الصحافة في الوطن العربي - الطبعة الثانية (العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م)، ص: 23. وانظر كذلك:

### وانظر كذلك:

- سليمان صالح - حقوق الصحفيين في الوطن العربي - الطبعة الأولى (دار النشر للجامعات، القاهرة، 2004م)، ص: 13-39.

- روبرت شمول-ترجمة: ألفرد عصفور-مسؤوليات الصحافة-دون رقم طبعة (مركز المكتب الأردني، عمان، الأردن، 1990م)، ص: 27-46.

- محمد حسام الدين-المسؤولية الاجتماعية للصحافة-الطبعة الأولى (الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003م)، ص: 111-124.

- أحلام باي-معوقات حرية الصحافة - رسالة ماجستير منشورة على الإنترنت (جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، 2006-2007م)، ص: 29.

- جواد راغب الدلو-انتهاكات حرية الصحافة في السلطة الفلسطينية 2006-2010 - مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد العشرين، العدد الثاني، يونيو 2012م، ص: 669-719. دراسة

منشورة على موقع الإنترنت: <http://www.iugaza.edu>